أثر التكرار في السبك النصي
(شعر نازك الملائكة أنموذجاً)

إعداد

أسماء موسى أحمد محمد

معيدة بكلية الآداب جامعة أسوان

مقدمـــة:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أثر التكرار في السبك النصي وذلك من خـــلال شعر نازك الملائكة(١) ، ومن المعروف أن التكرار هو المظهـــر الثـــاني مـــن مظاهر السبك في النصوص ، ويعتمد – بصورة أساسية – على علاقـــة الشـــبه والتطابق والتقارب (الشكلي أو الدلالي) بين الكلمات الممتدة على سطح الـــنص ، وهو علاقة على مستوى المعجم .

ويشكّل التكرار بمستوياته المختلفة رافداً إيقاعياً في النص الشعري الملائكي على نحو لافت بحيث يمكن أن نعده ظاهرة نصية في تجربتهـــا الشـــعرية ، بوصـــفها تجربة ذاتية رومانسية . وجاءت الدراسة وفق المنهج التالي :

أولاً: الدراسة النظرية:

واشتملت على ما يلي :

١- التكرار لغة .

٢- التكرار اصطلاحاً .

٣- التكرار عن المحدثين .

٤- صور التكرار .

---

(١) ولدت الشاعرة فى ٢٣ أغسطس عام ١٩٢٣م في بغداد ونشأت في بيئة شاعرية ، وقد أطلق بعض الجيران لقب الملائكة على هذه العائلة بسبب ما كان يسودها من ســـكون . وقـــد نمـــت موهبتها سريعاً فكانت تنشر شعرها في المجلات منذ وقت مبكر ، وكان عام ١٩٤٧ الانطلاقـــة الحقيقية لنازك وهو ظهور ما سُمي بالشعر الحر وتحديداً مع قصيدة (الكوليرا) التـــي نظمتهـــا أواخر عام ١٩٤٧م يوم أن فتك المرض بأجساد المصرين ، وفي عام ٢٠٠٧م تنـــام الشـــاعرة نومتها الأبدية في مدافن ٦ أكتوبر عند قبر زوجها بعد أن استبدت بها العزلة حينما فارقها الزوج .

ثانياً: الدراسة التطبيقية:

وهى تطبيق على نماذج من شعر نازك الملائكة ، وقد جاءت على النحو التالي :

١- التكرار التام (الكامل) ، ويشتمل على :

أ- تكرار المفردات . ب- تكرار الجمل

٢- التكرار الجزئى .

٣- الترادف .

وقد حاول البحث من خلال هذه النماذج ، دراسة أثر التكرار في السبك النصي ومحاولة التعرف على معجم الشاعرة ، ومعرفة مواقفها من خلال تكرارها .

ثالثاً: أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

رابعاً: أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

وعلى الله قصد السبيل

أولاً: الدراسة النظرية:

يعد التكرار ميزة جوهرية في الشعر المعاصر فهو يبعث الروح في القصيدة؛ حيث يتناغم معها من خلال إضفائه لجرس موسيقياً على إيقاعه، وللتكرار أثر كذلك على الذات المتلقية. إذ يجلي مقاصد الشاعر المبثوثة في قصيدته الشعرية، فهو ينبئ بالحالة النفسية التي تعتريه .

١- التكرار لغة :

جاء في المعجم أن التكرار من كرر، أي أعاده مرة أخرى، ويقال: " الكر الرجوع على الشيء، ومنه التكرار ...والكرة : البعث وتجديد الخلق بعد الفناء...والكرير: صوت مثل صوت المختنق أو المجهود" (١) .

أما الزمخشري فنجده يعرف التكرار بقوله: " كرر انهزم عنه ثم عليه كرورا، وكر عليه رمحه وفرسه كرا، وكر بعدما فر وهو مكر وكرار فرار، وكررت عليه تكرارا، وكرر على سمعه كذا وكذا وتكرر عليه " (٢) .

إذن فمعنى التكرار يتلخص في إعادة الشيء وترديده مرة بعد مرة.وعلى هذا فلا نقول عن أيه كلمة أو عبارة أنها مكررة في أي نص لغوي مهما كان شعراً أو نثراً، إلا إذا أعادها صاحب النص بلفظها أو بمعناها أو رددها أو رجع إليها مرة أو ثلاث مرات فما فوق .

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس : " الكاف والراء أصل صحيح يدلُّ على جمعٍ وترديد. من ذلك كَرَرت، وذلك رجوعك إليه بعد المرّة الأولى " (٣) .

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) ، مج ٥، ص ١٣٥،١٣٦ .

(٢) أساس البلاغة، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق:عبد الرحيم محمود، طبعة نديم ،القاهرة ،١٣٧٣هـ_١٩٥٣م ، مادة (ك ر ر).

(٣) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ١٢٦/٥.

ومما سبق يتضح أن المادة اللغوية للتكرار تشير إلى معنى التتابع مرَّة بعد مـــرَّة، فالكرَّة : المرَّة، والكرُّ: الرجوع [١] وورود معنى الرجوع ضمن معاني التكـــرار يعني أنه ضرب من ضروب الإحالة القبلية وشكل من أشكال الـــربط، بـــل هـــو الأصل في الربط (٢) ، بما يجعله ذا أثر كبير في سبك النص وتحقيـــق التـــرابط بين أجزائه.

٢- التكرار اصطلاحاً :

لقد نال مصطلح التكرار عناية علماء النص؛ بسبب كونه مظهر من مظاهر السبك المعجمي الذي يودي إلى سبك النص، ولعل الدراسات المتعددة حوله أثمرت تنوعاً في إصطلاحه، من حيث توسيع المصطلح وتفريعه، وقد عرَّف د.محمد خطـــابى التكرار بأنه " شكل من أشكال الإتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً " [٣] .

تعرف نازك الملائكة التكرار بأنه: إلحاح على جهة هامة فى العبارة يعنـــى بهـــا الشاعر أكثر من عنايته بسواها. وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ينتفع بهـــا الناقـــد الأدبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه، إذ يضع في أيدينا مفتـــاح الفكـــرة المتسلطة على الشاعر[٤] .

---

(١) مختار الصحاح، للرازي ، تحقيق :يوســـف الشـــيخ محمـــد ،المكتبـــة العصـــرية،بيروت ،١٤٢٠هـــ .١٩٩٩م ،الطبعة الخامسة ، ٢٦٨/١.

(٢) البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣هـــ -١٩٩٣م، ط ١، ص٦٠ .

(٣) لسانيات النص ، مدخل إلى إنسجام الخطاب، د.محمد خطابي ،المركـــز الثقـــافي العربـــي ،المغرب ،٢٠٠٦م ،الطبعة الثانية ، ص ٢٤.

(٤) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة ،دار العلم للملايين ،بيـــروت ،الطبعـــة الخامســـة ، ص٢٤٢ .

كما ترى أنَّ التكرار كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى، يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية تستطيع أن ترتفع إلى مرتبة الأصالة، كما يمكن أن ترقيه وتتخذ منه موقفاً يقظاً، وترى أن اليقظة تكون بـ :

- كون اللفظ وثيق الصلة بالمعنى العام.

- أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموماً من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية.

- أن لا يكون المكرر لفظاً ينفر من السمع (١) .

فمفهوم التكرار يتحدد في أبسط مستوى من مستوياته بـ" أن يأتى المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أو يأتى بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعانى، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحداً، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين " (٢) .

٥- صور التكرار:-

ويمثل التكرار الوسيلة الأكثر فائدة للربط ؛ لذا فقد تنوعت صور الروابط التكرارية، ورأى هاليداي ورقية حسن أن أنواع التكرار تمثل سلماً يتكون من أربع درجات ، يأتى بالدرجة الأولى إعادة عنصر معجمى فى أعلى السلم ، ويليه الترادف (أو شبه الترادف)،ثم الأسم الشامل ، وفى أسفل السلم تأتى الكلمات العامة (٣) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٢) القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، د. محمد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، الطبعة الأولى ، ص١٥ .

(٣) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جميل عبد المجيد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨م ، ص٧٩-٨٣ .

وقد توسع النصيون بأقسام التكرار فتحدثوا عن أنواع متعددة منها [١] :

١- إعادة العنصر المعجمي، ويقصد به التكرار التام- المحض – أى : تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة وبلا تغيير.

٢- التكرار الاشتقاقي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله، ولكن بصيغ، أشكال مختلفة، أو هو الاستعمالات المختلفة للجذر اللغوي.

٣- تكرار المعنى، واللفظ مختلف: ويشمل الترادف وشبه الترادف.

٤- تكرار الاسم الشامل (العام): وهو اسم يحمل معنى مشتركاً بين عدة أسماء، فيكون شاملاً لها مثل الأسماء: الناس، الشخص، المرأة ، الولد ، البنت ، الطفل، فهذه أسماء يشملها اسم (الإنسان).

٦- التكرار القضوي : وهو تكرار قضية ما بجمل، وعبارات مختلفة عن بعضها، فتتكرر القضية أكثر من مرة بكلمات مختلفة ، وتفيد الزيادة فى الموعظة لا سيما فى الأمور العظيمة، عندها لا يمل المتكلم ولا السامع من التكرار؛لأن أهمية الموضوع ومقام الموعظة تقتضي ذلك.

ومنهم من قسمه إلى [٢] :

١- التكرار المباشر أو التكرار المعجمي البسيط: ويتم بتكرار الكلمات في النص دونما تغيير، بما يعني استمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي، فيؤدى هذا الاستمرار إلى ترابط المعنى فى النص .

٢- التكرار الجزئي أو التكرار الاشتقاقي: ويقصد به تكرار جذر الكلمة، وهو شكل آخر من أشكال الربط يضفى على النص طابع التنوع، وينفى عنه الرتابة .

---

(١) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٢٤، ٢٥.

(٢) ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، د. عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،٢٠٠٩م ،الطبعة الثانية ، ص١٤١-١٥٢ .

٣- الاشتراك اللفظي: ويقصد به الاتفاق فى الحروف والاختلاف في المعنى بين كلمتين أو أكثر.

٤- الترادف: ويقوم " على العلاقة بين الكلمات المختلفة في ألفاظها المتفقة في معانيها " (١) .

ومن ثم فقد تنوعت وجهات نظر العلماء حول ظاهرة التكرار، من حيث المصطلح، والأهداف، والأنواع، وقد اختار الباحث لنفسه منحى ليس ببعيد عن التقسيمات السابقة للتكرار، ليمثل لهذه الظاهرة في شعر نازك، منتقلاً من خلالها لإبراز دور هذا التكرار في تحقيق الترابط والتماسك داخل النص الشعري .

ثانياً : الدراسة التطبيقية :

يعد التكرار من أهم العناصر البنائية الأساسية في الشعر، فلقد عُدّ " مما ليس منه بد أو ليس عنه غنى. فهو فيه – قديماً وحديثاً– سمة كالجوهر ملازمة، ومظهر كالرّكن الدائم. لا يستقيم قول شعري إلاّ به، و لا تتحقق طاقة شعرية دونه، ولا يصح للقصيد نسب إلى الشعر إلا بتوفره. لذلك عُدّ عند أغلب الدّارسين – وإن اختلفت تعبيراتهم عن ذلك – من أبرز مقومات الشعر، ومن ثوابت القصيد إن لم يكن أوّلها على الإطلاق" (٢) .

ونماذج التكرار في شعر نازك، أكثر وأكبر مساحة وحجماً من نماذج الحذف وربما يعود ذلك إلى طبيعة فكرها الذي يميل إلى التفسير والتحليل والإسهاب، ومن ثم تميل لغتها إلى ذكر التفاصيل وتكرارها.

---

(١) وصف اللغة العربية دلالياً فى ضوء مفهوم الدلالة المركزية " دراسة حول المعنى وظلال المعنى" د . محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا ، ١٩٩٣م، ص٣٦٣.

(٢) التكرار وفعل الكتابة فى الإشارات لأبي حيان التوحيدي، حاتم عبيد، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، تونس، ٢٠٠٥م، ط١، ص ١٦.

١- التكرار التام (الكامل) :

ذهب هاليدي ورقية حسن إلى أنه يقصد به "إعادة العنصر المعجمي نفسه دون تغيير فى النص" [١]، وفي تعريف آخر يذهب الدكتور إبراهيم الخولي إلى أنه " إعادة العبارة بنصها فى سياق واحد لغرض يستدعي إعادتها، وفي مقام يقتضي هذه الإعادة " [٢]، ومن خلال التعريفين نستطيع أن نتبين أن هذه الإعادة في التكرار هي وسابقتها يمثلان توأما متماثلا تمام التماثل ، ولا يمكن للعنصر المكرر أن يختلف في شيءعن العنصر الأولى الذكر إلا في علاقة اللاحق بالسابق، ومن ثم، فكلاهما أصل لشيء واحداً وإن أحدهما أصل الآخر.

وقد ورد هذا النوع من التكرار كثيراً في شعر نازك، وقد قسم البحث هذا النوع من التكرار إلى :

أ- تكرار المفردات :

ويقصد به تكرار الكلمة، وقد عُد هذا التكرار أبسط أنواع التكرار وأكثرها إنتشاراً، وهو نمط شائع في الشعر المعاصر يلجأ إليه أغلب الشعراء، وهذا ما تذهب إليه شاعرتنا نازك الملائكة في قولها " ولعل أبسط ألوان التكرار تكرار كلمة واحدة " [٣] . غير أنها ترى أن القدرة على استخدام تكرار الكلمة لا تظهر إلا عند الشاعر الفحل، الذي لا يعيد اللفظة من أجل تكرارها، وإنما على ما وراء تكرارها، وترى أن الشعراء المعاصرون يلجئون إلى هذا النوع، لأن اللغة قاصرة على البوح بكل مكنوناتها النفسية.

وبالتالي فإن تكرار الكلمة يمنح القصيدة نغماً وإيقاعاً موسيقياً يترك في ذهن السامع وتمنح النص قوة وصلابة مما يساعد على تماسك النص وإرتباطه، ونعرض لهذا النوع من التكرار التام للمفردات على النحو التالي :

---

(1) "cohesion in English" ,Halliday (M.A.K.) and Ruqaya Hassan, London: Longman,1976, P28.

(٢) بلاغة التكرار ، د . إبراهيم الخولى، الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص٢٤ .

(٣) قضايا الشعر المعاصر، ص٢٣١ .

تكرار كلمة (الموت) :

من أكثر القوافي المكررة إمتاعاً، تلك التي يحاول الشاعر فيها ترديد أصوات الصّور التي رسمها، لكي ينقل التجربة الشعرية نقلاً حياً، وهذا ما فعلته نازك الملائكة في قصيدتها المسماة (الكوليرا) إذ كرّرت كلمة (الموت) ثلاث مرات متوالية، في كل مقطوعة من مقطوعاتها الأربع وتلك القصيدة تصور بها مشاعر نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذى دهمها، وقد حاولت فيها التعبير عن وقع أرجل الخيل التي تجر عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر" (١) .

تقول نازك الملائكة (٢) :

- في كلِّ مكانٍ يبكى صوتْ
- هذا ما مَزْقَهُ الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
- في كلِّ مكانٍ جَسَدٌ يندُبهُ محزونْ
- لا لحظَةَ إخلادٍ لا صَمْتْ
- هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ

(١) حركات التجديد في الشعر الحديث، عبدالمنعم خفاجي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ط٢، ص١٣٩.

(٢) ديوان نازك الملائكة، دار العودة ، بيروت ،١٩٩٧م ، مج٢، ص١٣٨-١٤٢ .

– تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ

– في كلِّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ

– في كوخ الفلّاحة في البيتْ

– لا شيءَ سوى صرَخات الموتْ

–الموتُ الموتُ الموتْ

– في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ

– وغدا لا شكَّ سيلقفُهُ الداءُ الشريّرْ

– يا شبَحَ الهيْضة ما أبقيتْ

– لا شيءَ سوى أحزانِ الموتْ

– الموتُ، الموتُ، الموتْ

– يا مصرُ شعوري مزّقَهُ ما فعلَ الموتْ

فتكرار كلمة " الموت " على هذا النمط في المقطوعات السابقة، وفي سائر المقطوعات التالية، يحاكي وقع سنابل الخيل، وهي تجر عربات نقل الموتى من ضحايا وباء الكوليرا، الذي اجتاح الريف المصري في أواخر الأربعينيات فضلاً عن دلالته على تزايد أعداد الضحايا وطغيان أنباء الموت وفواجعه على كل مظاهر الحياة في ربوع البلاد [١] .

(١) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، شفيع السيد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٦، ط١، ص٦٩ .

تكرار كلمة (جرح) :

تقول الشاعرة في قصيدة " الجرح الغاضب " [١] :

أغضبُ، أغضبُ لن احتملَ الجُرْحَ الساخرْ

جرْحٌ قد مرَّ مساءالأمس ِعلى

جُرْحٌ يجثم كاللّيلِ المُعْتِم في قلب

يجثمُ أسودَ كالنِقْمة في فكرٍ ثائرْ

جُرْحٌ لم يعرفْ إنسانٌ قبلي مثلَهُ

لن يشكوَ قلبٌ بشريٌّ بعدي مثلَهُ

كررت الشاعرة كلمة (جرح) تكراراً يبين ماهية الجرح (المفعول بـــه) مـــرة لمعنى تحقيق الوقوع (المرور) المفاد من (قد+ الفعل) ، ومرة خباراً بالفعـــل (يجثم) الذي يعطي معنى الثقل والمعاناة مشبهة إياه بالليل المظلم على رمز الأمل والحياة (القلب) الذي كررته في ختام البيت .

تكرار كلمة (ماتت) :

تقول نازك في قصيدة " الخيط المشدود في شجرة السرو" [٢] :

هي " ماتتْ .. " لفظةٌ من دون ِمعنى
وصَدى مطرقةٍ جوفاءَ يعلو ثم يَفنى
ليسَ يعنيكَ تَوَاليه الرتيبُ
كا ما تُبصرُهُ الآن هو الخيطُ العجيبُ

---

(١) ديوان نازك الملائكة ، مج ٢ ، ص ٦٩ .

(٢) ديوان نازك الملائكة ، مج ٢ ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

أتراها هي شَدَّتهُ، ويعلو
ذلك الصوتُ المُلُلُّ
صوتُ " ماتت " داوياً، لا يضمحلُّ
يملأ الليلَ صُراخاً ودوياً
" إنها ماتت " صَدَى يَهمسهُ الصوتُ ملياً
وهُتافٌ رددته الظلماتُ
وَرَوته شجراتُ السروُ في صَوتٍ عميق
" إنها ماتت " صَدى يصرخُ في النجم السحيق
وتكاد الآن أن تسمعهُ خلفَ العروق .

صورت لنا الشاعرة من خلال تكرار كلمة (ماتت) التي وردت خمس عشرة مرة في القصيدة، وكان آخرها في السطر الأخير من النص الشعري وهو ما يؤكد المعنى توكيداً لفظياً، لتصور لنا المعاناة البطيئة للذاكرة الهشة المتصدعة تحت رنين الجملة الطاحنة (إنها ماتت)، وكأنها تريد لفت إنتباهنا إلى قيمة هذه الكلمة (ماتت) في نسيج النص إذ حملت هذه اللفظة في الواقع سمة حلقة الوصل الرابطة بين الجملة الشعرية التي تنطوي كل هتاف ما عداها مما جعل التركيب الشعري في النص يتحلق حولها في النهاية وأن تضفي عليها سمة الوجود الفعلي، ولذا انصبت القصيدة نحو الدلالة العميقة في بنية تركيبية تعاقبت وحداتها حول اللفظ (ماتت) لتوكيد المضمون وهي بذلك تحقق وقعاً إيقاعياً بإيحاء من الحالة التي تعيشها والانفعال الذي جسدته في هذا النص الشعري بألفاظه وعباراته .

ب- تكرار الجمل:

لا ينتهي التكرار في شعر نازك عند حدود تكرار الكلمة بل يتعدى ذلك في كثير من الأحيان إلى تكرار الجمل، ولا شك أن هذا النوع من التكرار يسهم في تغذية إيقاع الخطاب الشعري، ويعد بمثابة المرآة العاكسة للحالة النفسية لدى الشاعر عن طريق الكشف عن الأفكار المراد إيصالها . وقد جاء تكرار الجمل في شعر نازك في قوالب تركيبية مختلفة، ومن أمثلة تلك القوالب التركيبية (فعل أمر+ فاعل

مقدر+ جار مجرور)، ويمثلها تكرار جملة (عُدْ بنا)، وذلك في قولها في مطلع قصيدة (في جبال الشمال) [١] :

عدُ بنا يا قطارْ
فالظلام رهيبٌ هنا والسكونُ ثقيلْ
عُدْ بنا فالمدَى شاسعٌ والطريقُ طويل
والليالي قِصارْ
عُدْ بنا فالرياحُ تنوح ُوراءَ الظلالْ
وعُواءُ الذئابِ وراءَ الجبالِ
كصراخِ الأسى في قلوبِ البشرْ
عُدْ بنا فعلى المنحدَرْ
شَبَحٌ مكفهرٌ حزينْ

إن هذا النوع من تكرار جملة (عُدْ بنا) جاء لوظيفة التأكيد على المكرر وتسليط الضوء عليه، مما أضفى على القصيدة تنوعاً دلالياً وإيقاعياً أسهم في سبك النص وترابطه، ولعل من يمعن نظره في نصوص نازك الشعرية لا يعدم دوراً دلالياً وإيقاعياً في هذا التكرار فيكون بمثابة ترجيع أو صدى لصوت الانفعال الداخلي للشاعرة المتولد من أعماق ذاتها بتكرار صيغة بعينها ليكون صدى لمعاناتها الحقيقية.

تكرار القالب التركيبي حرف النداء(يا + المنادى) ويمثله قول الشاعرة من قصيدة (الوحدة العربية) [٢] :

يا صميم الدُجى الذي أسدلَ السِتْ
ر على بيدنا الرِحابِ النقيّةْ

(١) ديوان نازك الملائكة ، مج٢، ص١٢٦ .

(٢) ديوان نازك الملائكة ، مج٢، ص٥١٨،٥١٩ .

يا جراحَ التقسيمِ، يا عارَ إسرائي
لَ في جبهة الصَحَاري الأبيّهْ
يا مسيلَ الدماء من عُنُقِ المو
صلِ باسم السلامِ والحُريّه
يا صُراخَ الجَنوبِ من أرضنا المُشْبعةِ
الرّمْلِ بالدماءِ الشذبّهْ
يا سنيناً مقتولةً في ثَرَى تا
ريخنا لم تَزَلْ رؤاها طريّهْ
يا قبوراً تضمُّ قَتْلَى عِطَاشاً
فوق أرضِ الجزائرِ العبقريّهْ
يا مُنى أمّتي جميعاً، ويا آ
مالها أحلامَها المطويّهْ

كررت الشاعرة هذا التركيب حرف النداء (يا+ المنادي) ثماني مرات، وهذا الضرب من التكرار فاقت به الشاعرة جميع الشعراء الذين يعبدون التكرار إذ انتقت هذه الصيغة الندائية المكررة في القصيدة من أولها وحتى نهايتها وهو ما أدى إلى سبك النص وترابطه .

تكرار القالب التركيبي(حرف نفي + فعل مضارع) ويمثله جملة (ليس يدري) وذلك في قصيدة

(في الريف) [١] :

ليسَ يدري القُمْريُّ لا ليس يدري
ما وراء الأكواخ من حِرْمانِ
ليس يدري أنّ الطبيعةَ تَقْسو
ليس يدري مرارةَ الأحزانِ

(١) ديوان نازك الملائكة، مج١، ص١٠٥،١٠٦ .

ليس يدري ماذا وراء بيوت الط
ينِ هذي من وحشةٍ وظلامِ
ليس يدري ماذا يهزُّ الخيامَ ال
سودَ من لهفةٍ ومن آلامِ
ليس يدري القمريُّ ما يُحْزنُ الف
لاحَ في كوخهِ وليس يراهُ
ليس يدري أنّ الأماسيَّ قد تم
ضي عليهِ وما يغيبُ أساهُ
ليس يدري ما يفعلُ الجوعُ والحز٠
نُ بأهلِ الأكواخِ كلَّ شتاءِ

٢- التكرار الجزئي :

ويقصد به " استخدام الصيغ المختلفة للجذر اللغوي " [١] وهو كما ذهب الدكتور سعد مصلوح " تكرار عنصر سبق استخدامه ، ولكن في أشكال وفئات مختلفة " (٢) ، وسوف نعرض لبعض أمثلة هذا النوع من التكرار ومن أبرز الأمثلة على ذلك في شعر نازك ، تكرار مادة (ف ر ح) وذلك في قولها [٣] :

فَرَحُ الأيتامِ بضمّةِ حبٍّ أبويَّه
فرْحةُ عطشانٍ ذاقَ الماءُ
فرْحةُ تموّزَ بلَمْسِ نسائمَ ثلجيّه
فرحُ الظُلُماتِ بنبع ضياءْ
فرحتُنا بالجمهوريَّه

(1) In troduction text linguistics , R.deBeau grande and w.DressLer, Longman,London and New York ,1981,p.79 – 80.

(٢) نحو أجرو مية للنص الشعرى ، دراسة فى قصيدة جاهلية ، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، مجلد ١٠، العددان: الأول والثاني، أغسطس ١٩٩١م ، ص١٨٥.

(٣) ديوان نازك الملائكة ، مج ٢ ، ص ٤٤٥ .

كررت الشاعرة (ف ر ح) المكونة من حرفين مهموسين هما (الفاء)

و (الحاء) توسطهما حرف إنفجارى تكرارى في النص وهو (الراء) الذى أكسب النص الشعرى كثافة إيقاعية أدت إلى سبك النص وترابطه .

تكرار مادة (م و ت) وذلك في قولها [١] :

- في عُمْق الظلمةِ ، تحتَ الصمتِ ، على الأمواتْ
- هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
- عشرةُ أموات ، عشرونا
- مَوْتَى ، مَوْتَى ، ضاعَ العددُ
- مَوْتَى ، مَوْتَى ، لم يَبْقَ غَدُ
- هذا ما فعلتُ كفُّ الموتُ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- تشكو البشريّهُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ
- فى صمْت الأبدِ القاسى حيثُ الموتُ دواءْ
- لا شئَ سوى صرَخات الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- في شخص الكوليرا القاسى ينتقمُ الموتْ
- لا شئ سوى أحزانِ الموتْ
- الموت ، الموت ، الموت
- يا مصرُ شعورى مزَّقَهُ ما فعلَ الموتُ

كررت الشاعرة لفظة (الموت) ومشتقاتها سبعاً وعشرين مرة في قصيدة (الكوليرا) ، مما يدل على تأثر الشاعرة بما رأته وسمعته من مشاهد الموت

(١) ديوان نازك الملائكة مج ٢ ، ص١٣٨ وما بعدها .

وأحداثه التي سيطرت على عقلها وإحساسها معًا حين رأت الموت في كل مكان (في عمق الظلمة ، تحت الصمت) وأعداد القتلى بلا عدد (موتى ، موتى ، لم يبق غد) ، والصرخات تعلو (صرخات تعلو تضطرب) ، وقد شُخص الموت في صورة الكوليرا (في شخص الكوليرا القاسى ينتقم الموت) .

٣- الترادف :

اهتم العرب القدماء بظاهرة الترادف وبحثوها تحت مسمّى (الترادف) فى مصنفات مستقلة أو فى مباحث فى ثنايا كتبهم ، ومنهم سيبوية حيث يقول : " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة ،وأشباه هذا كثير " (١) .

أما اللغويون المحدثون فقد فرقوا بين نوعين من الترادف – على خلاف القدماء الذين اعتبروه ننوعا واحدا – هما الترادف المطلق وشبه الترادف .

ومايشغلنا – هنا – هو إبراز الدور الذي يسهم فيه التكرار بالترادف أوشبه الترادف في تحقيق تماسك أجزاء النص الواحد أو على مستوى مجموعة من النصوص ؛ وقد يتحقق ذلك للفظة بمرادفها أو شبهها ، وقد يتكرر في النص الواحد أكثر من مرة ولأكثر من كلمة ، مما يزيد من قوة السبك المعجمي ، ومن ثَمَّ فإنه يسهم في تحقيق التماسك النصي .
وقد اتضح هذا النوع من التكرار في شعر نازك الملائكة ، ومن أمثلة ذلك قولها (٢) :

---

(١) الكتاب ، سيبويه ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٢م ، الطبعة الثالثة ، ٢٤/١ .

(٢) ديوان نازك الملائكة ، مج ١ ، ٥٣٩ .

شردتْ روحي ، وغابتْ عن عِيَاني

صُوَرُ الحاضرِ والماضي السحيقِ

وامحى في خاطري ذكْرُ الزَمانِ

وتلاَشتْ ذِكَرُ الدَهْرِ المُحيقِ

ففي الأبيات السابقة نجد تكرار بالترادف، فالكلمتان (الزمان) و(الدهر) بمعنى واحد، ولكن اللفظ مختلف، وهذا أدى بدوره إلى تماسك النص الشعري وترابطه .
ومنه قول الشاعرة [١] :

بعضُها بعضُها تكَّبرَ أن يك

شفَ عما وراءه أو يبينا

ففي البيت السابق نجد تكرار للمعنى مع اختلاف اللفظ ، فالكلمات(يكشف– يبينا) بمعنى واحد، وهذا أدى بدوره إلى تماسك النص الشعري وترابطه .
ومنه قول الشاعرة [٢] :

أينَ لونُ الأزهارِ؟ لم أَعُد الآ

نَ أَرَى في الأزهار غير البَوَارِ

كلّما أبصرتْ عيونيَ أزها

راً تذكّرتُ قاطفَ الأزهارِ

ففي البيتين السابقين نجد تكرار بالترادف بين كلمتي (أرى) و (أبصرت) ، وهنا تكرار للمعنى مع اختلاف اللفظ وهذا أدى بدوره إلى تماسك النص الشعري وترابطه.

---

(١) ديوان نازك الملائكة، مج٢، ص٣٢ .

(٢) ديوان نازك الملائكة، مج٢، ص٣٦٩ .

ومنه قول الشاعرة [١] :

كيف ننسَى أنّا نعيشُ حياة ال

وردِ سرعان ما يموتُ ويَفْنى

ففى البيت السابق نجد تكرار بالترادف، فالكلمات (يموت) و(يفنى) بمعنى واحد وهو الفناء، ولكن اللفظ المختلف، وهذا أدى بدوره إلى تماسك النص الشعرى وترابطه .

ثالثاً: النتائج التي توصل إليها البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

– يعد التكرار من الأدوات التي تساعد على السبك النصي، من خلال ربطه بين جمل هذا الديوان، كما يحقق الإستمرارية الشكلية، خاصة وأنه من الأدوات التي تظهر على سطح النص، كما دل التكرار في هذا الديوان على تأكيد لكل موضوع تطرقت إليه الشاعرة وتوضيحه ، وقد كان التكرار للكلمة أكثر وروداً، وهذا النوع من التكرار يعتبره علماء النصية من أشد مظاهر تحقيق الاتساق المعجمي ؛ كذلك نجد تكرار عنوان القصيدة في المتن واضحاً، مثل قصيدة " مرت أيام "، وهذا تأكيد من الشاعرة على موضوعها، كما نجد في القصيدة التكرار بالمرادف، والترادف الذي وظفته الشاعرة في الديوان يدل على خبرتها المعرفية والمصطلحية .

– يعد الشعر الحر مادة خصبة لظاهرة التكرار التي استطاعت أن تتأقلم مع هذا الشكل الجديد المحرر من القيود والقوانين التي ترهق وتعيق إبداع الشاعر.

– تناولت نازك الملائكة ظاهرة التكرار بنوع من الدقة والحذر وهذا لأنه يعد أسلوباً سهلاً يلجأ إليه الكثير من الشعراء، وهذا الأمر من شأنه أن يفقد الشعر خصوصيته ويفقد جوهره الأساسي والمتمثل في الرسالة الاجتماعية التي يحملها هذا الشعر والمغزى الذي يريد الشاعر أن يوصله للقارئ .

---

(١) ديوان نازك الملائكة، مج١، ص٦٥ .

المصادر والمراجع

١- المصادر والمراجع العربية:

- أساس البلاغة، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق:عبد الرحيم محمود، طبعة نديم ،القاهرة ،١٣٧٣هـ_١٩٥٣م.

- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨م.

- بلاغة التكرار، د.ابراهيم الخولي ،الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٣م

- البيان في روائع القران ،دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د.تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،١٤١٣هـ.١٩٩٣م.

- التكرار وفعل الكتابة في الإشارات لأبي حيان التوحيدي،د.حاتم عبيد ،التفسير الفني ،صفاقس ،تونس،٢٠٠٥م ،الطبعة الأولى .

- ديوان نازك الملائكة،دار العودة ،بيروت ،١٩٩٧م .

-علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ،د. عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،٢٠٠٩م ،الطبعة الثانية .

-القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ،د. محمد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، الطبعة الأولى

-قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة ،دار العلم للملايين ،بيروت،الطبعةالخامسة

-الكتاب ،سيبويه ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخنجي ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٢م ، الطبعة الثالثة .

-لسان العرب، ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،(د.ت) .

– لسانيات النص ،مدخل الى انسجام الخطاب، د.محمد خطابي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،٢٠٠٦م ،الطبعة الثانية .

– مختار الصحاح،للرازي ،تحقيق :يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية،بيروت ،١٤٢٠هـ .١٩٩٩م ،الطبعة الخامسة .

– مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ،تحقيق،عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،١٣٩٩هـ –١٩٧٩م .

–وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، د. محمد محمد يونس علي ،منشورات جامعة الفاتح ،ليبيا ،١٩٩٣م..

٢– **البحوث المنشورة في الدوريات:**

– نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية،د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية للكتاب، مجلد ١٠، العددان: الأول والثاني، أغسطس ١٩٩١م.

المراجع الأجنبية:

-Introduction to text linguistic , Beaugrand and Dressler ,London and New York, Longman, 1981.

-cohesion in English, Halliday (M.A.K.) and Ruqaya Hassan, London: Longman. 1976.